Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الموشح» ونص على أنه «فى مآخذ العلماء على الشعراء» - ولم يكن كتابه بحثا فى دراسة الظواهر العروضية المختلفة فى الشعر ، وانما كان يفترض وجود الخطأ أصلا ثم يحدده ويعرفه ، وجعل العروض بقواعده المتعارف عليها معيارا · فما خرج عنه صار خطـأ ومأخـذا يؤاخـذ العلماء عليـه الشعراء · ولكن هذا ليس رأى غيره من أهل العربية ، وحاله فى ذلك حال ابن قتيبة عندما تعجب من ضم الأصمعى لقصيدة

هـل بالديار أن تجيب صمم
لـو أن حيـا ناطقـا كلم
يأتى الشـباب الأقورين ولا
تغبط أخاك أن يقال حكم

وقال عنها انها ليست بصحيحة الوزن (١٠) · والحق أنها موزونة وعلى البحر الكامل · وليس الأصمعى وحده من ادخلهـا فى متخيره بل فعل ذلك أيضـا المفضل الضبى فى المفضليات (١١) ، وغيره من أهل العربية ·

أما قدامة بن جعفر فهو رجل علم ورصد وتقنين ، ولم يكن رجل تنظير ، وليس أدل على ما نقول من تعريضه للشعر الذى لم يقل به أحد من أهل البصيرة فى الشعر سواه ، غير بعض العروضيين المحترفين الذين وجـدوا فى التعريف ما يسهل عليهم مهمتهم · وانا لنجد عـالما مماثلا لقدامة هو ابن خلـدون يرد عليـه تعريضه للشـعر ويقدم تعريفـا سواه (١٢) ·

ويكفينا حجة صمود هاتين القصيدتين فى وجه النقد وبقاؤهما · وفى ذلك خير دليل على صلاحهما ·